أثر نظام الرعاية الاجتماعية على الخصائص النفسية والاجتماعية للمراهقين المقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية

إعداد

أ.د. حسين سالم الشرعة
جامعة مؤتة

د. وداد عبد السلام البشيتي
جامعه الملك عبد العزيز

مجلة بحوث التربية النوعية ـ جامعة المنصورة
عدد (٣٥) ـ يوليو ٢٠١٤

أثر نظام الرعاية الاجتماعية على الخصائص النفسية والاجتماعية للمراهقين المقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية

إعداد

أ.د. حسين سالم الشرعة * وداد عبد السلام البشيتي **

الملخص العربي :

هدفت الدراسة الى التعرف على أثر نظام الرعاية الإجتماعية على الخصائص النفسية والإجتماعية للمراهقين المقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية وذلك من خلال مقارنة تلك الخصائص لدى المراهقين المقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية الجماعية و المقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية شبه الأسرية، وتكونت عينة الدراسة من (185) مراهقاً ومراهقة،منهم(87) مقيمين في مؤسسات الرعاية الإجتماعية الجماعية و(98)مقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية شبه الأسرية ، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق مقياس ماسلو للشعور بالأمن النفسي، قائمة بيك للاكتئاب، قائمة سمة القلق، ومقياس القيم الاجتماعية على أفراد العينة.

أشارت النتائج أن المراهقين المقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية التي تتبع نظام الرعاية شبه الأسرية أكثر شعوراً بالأمن النفسي وأقل اكتئاباً وقلقاً من المراهقين المقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية التي تُشرف عليها وزارة التنمية الاجتماعية، هذا ولم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية التي تتبع نظام الرعاية الاجتماعية الجماعية ، ولم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين في تمثل القيم الاجتماعية حسب نظام الرعاية.

كذلك أشارت النتائج إلى أن شعور الذكور بالأمن النفسي أفضل من شعور الإناث ، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الإكتئاب والقلق ودرجة تمثل القيم الإجتماعية.وأظهرت نتائج التفاعل بين نظام الرعاية والجنس إلى وجود أثر للتفاعل بينهما على القلق ، فقد تبين أن الذكور والإناث المقيمين في مؤسسات الرعاية الإجتماعية الجماعية أعلى في الشعور بالقلق من الذكور والإناث المقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية شبه الأسرية،وعدم وجود أثر للتفاعل على الشعور بالأمن النفسي والإكتئاب ودرجة تمثل القيم الإجتماعية.وبالنتيجة كشفت نتائج المقارنة بين نظامي الرعاية الإجتماعية الجماعية وشبه الأسرية أن نظام الرعاية شبه الأسرية أفضل في تحقيق الصحة النفسية للمراهقين المقيمين في مؤسسات الرعاية الإجتماعية.

* جامعة مؤتة
** جامعه الملك عبد العزيز

المقدمة

الأسرة هي الأساس في رعاية أبنائها فالدور الوظيفي المنوط بها لهُ تأثير بالغ في تكوين شخصية الفرد وسلوكه ونمط تفكيره واتجاهاته، ويؤثر في ذلك نمط الحماية والرعاية والتعليم لأفرادها،وطريقة اشباع الحاجات النفسية والاجتماعية والفكرية والجسمية ونمط العلاقات السائدة ونمط التنشئة الاجتماعية وبالتالي فإن الأسرة من أهم مؤسسات الضبط الاجتماعي، ولكن لأسباب متعدده قد تتخلى الأسرة عن دورها ومن هنا فقد أوجد المجتمع في حال فشل الأسرة في رعاية أبنائها بشكل كلي أو جزئي، مؤسسات للرعاية الاجتماعية البديلة لتلعب دورالأسرة و تتقمص الدور الوظيفي لها وتسعى هذه المؤسسات إلى تقديم الخدمات الاجتماعية والنفسية المتكاملة للأطفال المحتاجين للحماية والرعاية الوالدية، وخلق أجواء أسرية مناسبة لإحلال عملية التنشئة الاجتماعية والنفسية السليمة، ولذلك قامت الدولة الأردنية من خلال وزارة التنمية الاجتماعية والهيئات التطوعية والأهلية بإنشاء مؤسسات ودور لرعاية الأطفال فاقدي الحماية والرعاية الوالدية، وقد أنشئت هذه المؤسسات على أسس اجتماعية ونفسية وتربوية وتنتفع منها الفئات التالية : الأيتام و ضحايا التفكك الأسري و مجهولو النسب و ضحايا العنف الأسري و أطفال الشوارع.

وتسعى مؤسسات الرعاية الاجتماعية لتقديم الخدمات النفسية والاجتماعية والتربوية للأفراد المقيمين فيها، وتحاول أن تشعرهم بأجواء الأسرة علها تعوض دور الأسرة الطبيعي في تنشئة أفرادها، وتحاول القيام بالدور المنوط بها بشكل سليم كما تقوم الأسرة، ولكن يا ترى هل ما تقوم به هذه المؤسسات يعوض فعلاً عن دور الأسرة؟

قد أكدت بعض نتائج البحوث والدراسات السابقة التي تبنت المقارنة بين أطفال الأسر العادية وأطفال المؤسسات المحرومين من الرعاية الأسرية، تفوق أبناء الأسر العادية في كل جوانب النمو المختلفة على أطفال مؤسسات الرعاية الاجتماعيه، كما أشارت إلى وجود مشكلات نفسية واضطرابات سلوكية تمثلت في الجمود الانفعالي والقلق والشعور بالنقص، والخوف وعدم الشعور بالأمن النفسي وعدم القدرة على إقامة علاقات عاطفية، توصلت دراسة القهوجي (1992) إلى أن للأسرة دوراً في التوجيه والتأثير للأبناء بالرغم من عدم تلبيتها لحاجات الأبناء، إلا أن العيش في نطاقها أفضل من العيش داخل مؤسسات الرعاية الاجتماعية، وقد أشار كونجر (1996) إلى أن حرمان الطفل من الجو الأسري الطبيعي قد يفقده إشباع حاجاته النمائية والنفسية وبالتالي قد يعيق أحد جوانب النمو، وقد أورد عبد الرؤوف (2001) نتائج بعض الدراسات التي تبين أن فقدان الطفل للجو الأسري الطبيعي يؤثر في جوانب النمو المختلفة، وتوصلت دراسة البحيري (1990) إلى أن أطفال مؤسسات الرعاية الاجتماعية يعانون من إضطراب الكلام، واضطراب الذهان، وتشوه الصورة الوالدية والاكتئاب، والحاجة إلى الحب والحنان، والشعور بالاضطهاد، وقد طالبت أبوالنجا (2005) بالدراسة التي أجرتها على دور رعاية الأيتام بمكة المكرمة، إلى ضرورة تفعيل فكرة الأسرة البديلة كونها تعوض من آثار الحرمان الوالدي، وأكدت نصار (2000) أهمية الاحتضان كبديل لمؤسسات الرعاية الاجتماعية.

كما أن الحرمان من الجو الأسري له تأثير سلبي على الجانبين السلوكي و التعليمي لمنتفعي مؤسسات الرعايه الاجتماعية، فقد أكدت دراسة هيث وكولتن و ألدجيت (Heath ; Colton & Aldgate ,1993) بأن الحرمان والخبرات المبكرة السيئة التي يتعرض لها الفرد في صغره، تؤثر سلباً في مستوى تحصيله الدراسي ، كما أنه قد ينتمي إلى شلل منحرفة تهيئه وتعينه على الانحراف السلوكي، أما دراسة الغنيمي (1993) فقد توصلت إلى أن مؤسسات الرعاية الاجتماعية تُعود الطفل على الضبط والنظام واتباع اللوائح والتعليمات وتقصر بالنواحي التعليمية والنفسية والاجتماعية والترويحية والصحية والدينية، وتوصلت دراسة أمين (1994) إلى أن أطفال مؤسسات الرعاية الاجتماعيه التي تعمل وفق نظام الرعاية الجماعية ينتشر لديهم الكذب والعدوان والتمرد أكثر من الأطفال الذين يعيشون في نظام الرعاية شبه الأسرية،وقد أشارت دراسة أبو الصباع (1992) إلى أن أكثر المشكلات التي يعاني منها أطفال مؤسسات الرعاية الاجتماعية هي السرقة والكذب والتبول اللاإرادي والتأخر الدراسي؛ وذلك نتيجة وجود أنا ضعيفة ومشاعر من العدوان والقلق والشعور بالوحدة النفسية، وأشارت دراسة سخطيه (2007) إلى وجود عدد من المشاكل التي تواجه معظم مؤسسات الرعاية الاجتماعية في السعودية، فقد وجد أن هنالك مشاكل صحية وغياباً للرعاية السلوكية والتعليمية والتربوية و سوء التغذية والعنف ومشاكل نفسية واضطرابات سلوكية.

وتشير الإحصاءات والأرقام الخاصة بأعداد الأطفال والمراهقين الذين يعيشون في مؤسسات الرعاية الاجتماعية زيادة ملحوظة سنوياً حيث تشير إحصائيات وزارة التنمية الاجتماعية الأردنية أن أعدادهم لعام 2011 بلغ (865) منتفعاً ومنتفعه ينتفعون من (31) مؤسسة رعاية اجتماعية حكومية وأهلية تطوعيه، منها خمس مؤسسات حكومية.

ومؤسسة الرعاية الإجتماعية هي مكان مهيأ للإقامة الداخلية للأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية لوجود ظروف أسرية صعبة تحول دون بقائهم في كنف أسرهم الطبيعية كالأطفال مجهولي النسب و اللقطاء وضحايا التفكك الأسري و الأيتام ، وينتقل الطفل فيها من مؤسسة لأخرى .

ويعرفها والتر فريد لاندر بأنها نسق من الخدمات الاجتماعية والمؤسسات الاجتماعية مصممة من أجل تقديم المساعدة للأفراد والجماعات حتى يحصلوا على مستويات مرضية من الحياة ومساعدتهم على تكوين علاقات سليمة وعلى تقوية أو تنمية قدراتهم بما يحقق نوعاً من التناغم بين الفراد والسرة والجماعات والمجتمعات (فهمي، 1998) .

وتعرفها الأمم المتحدة بأنها ذلك النسق المنظم من الهيئات والمؤسسات والبرامج التي تهدف الى دعم أو تحسين الظروف الإقتصادية او الصحية أو القدرات الشخصية المتبادلة لمجموع السكان (فهمي، 1998).

هناك العديد من أنظمة الرعاية الاجتماعيه المؤسسية للأطفال والمراهقين فاقدي الحماية والرعاية الوالدية ، ولكل منها أسلوبها ومنهجها، وترتبط فعاليه كل نظام، بمدى قدرته على أشباع

حاجات الأطفال النفسية والاجتماعية والجسمية والتعليمية وهذه الأنماط كما ذكرها الفوال (2005) كالتالي:

١. الرعاية المساندة Supplementary Care: يتمثل هذا النظام ببرامج الرعاية النهارية التي من خلالها يتم توفير الخدمات وفرص التدريب للأطفال في أثناء تواجد الام في العمل ، ويكون لساعات محدودة،وتكون مقدمة الرعاية هي المربية في دور الحضانة النهارية .

٢. التبني Adoption: حيث تقوم الأسرة بتبني طفل لتكون بديلاً عن أسرته التي حرم منها، فالتبني يوفر أسرة مستقرة فضلاً عن اشباع الحاجات النفسية والاجتماعية والجسمية والتعليمية ، وقد حرص المشرع الأردني على تنظيم عملية التبني الذي يطلق عليها الأحتضان، من خلال صدور نظام تشريعي لرعاية الطفولة.

٣. الأسر البديلة Foster Family: حيث تقوم أسرة بديلة برعاية الطفل وتربيته بدلاً من أسرته لفترة مؤقتة، ويتيح نمط الرعاية كل الأستعدادت اللازمة للرعاية التي تقدم عن طريق الوالدين البديلين تحت إشراف هيئة متخصصة تعمل مع الأسرة البديلة، وفي الوقت نفسه مع أسرته، وهذه الرعاية قد تكون تطوعية أو مقابل أجرة لتغطية نفقات المأكل والملبس، وتكون الرعاية مؤقتة وليس دائمة مثل نمط التبني.

٤. الرعاية المؤسسيةالجماعية Institutional: يتمثل هذا النظام بقيام مؤسسات الرعاية الاجتماعية التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية بتقديم خدماتها بأسلوب جماعي، حيث تقدم خدمات الأيواء والغذاء والملبس والتعليم والرعاية الصحية وبعض النشاطات اللامنهجية وتتميز العلاقات في المؤسسة عادة بالنمطية والروتين، حيث يتطلب هذا النوع من الرعاية أن يحاول الطفل التكيف مع عدد كبير من الأطفال الآخرين، ويخضع المقيمين في هذه المؤسسات لتنظيم وأساليب موحدة في المأكل والملبس والتدريب والتعليم، دون مراعاة لفرديتهم وخصوصيتهم،.

٥. الرعاية شبه الأسرية: يتضح نظام الرعاية هذا في قرى الأطفال (SOS) حيث يوفر هذا النظام جواً أسرياً شبيهاً بجو الأسرة الطبيعية، وهذا النظام يقوم على مفهوم الأسرة وحيدة الأبوين وتتلخص فلسفه قرى الأطفال(SOS) على تكوين أو بناء نظام أسري يتكون من (الأم، الأخوة، الأخوات، البيت، القرية) بحيث يكون بقدر الأمكان شبيهاً بنظام الأسرة الطبيعية.

وتتبع مؤسسات الرعاية الاجتماعية التي تشرف عليها وزارة التنمية الاجتماعية النموذج الجماعي للرعاية الاجتماعية البديلة والذي يعتمد على الرعاية الجماعية لفئة عمرية من نفس الجنس والقائم على الرعاية من نفس الجنس أيضاً ويقيم الفرد بضع سنوات في هذه المؤسسات ومن ثم ينتقل إلى مؤسسة أخرى ويقيم لبضع سنوات أخرى ومن ثم ينتقل إلى مؤسسة أخرى إلى أن يبلغ سن الثامنة عشرة ، وتسعى هذه المؤسسات إلى أن تكون بيئة اجتماعية متكاملة لتنشئة الفرد على أكمل وجه من خلال برامج الرعاية الاجتماعية والأكاديمية والصحية والنفسية والترويحية .

أما قرى الأطفال(SOS) فتتبع نموذج الرعاية الشبه أسرية حيث يعيش من(6 - 9)أطفال بأعمار مختلفة ذكور وإناث مع أم بديلة ويكونون عائلة، ويعيشون مع بعضهم بعضا لفترة من الزمن إلى أن يبلغ الفرد سن أربعة عشر ومن ثم ينتقل إلى بيت الشباب / الشابات وتستمر علاقته مع أمه البديلة وإخوته وأخواته بالبيت حتى بعد بلوغه سن الثامنة عشرة، وتسعى هذه المؤسسات إلى أن تكون بيئة اجتماعية متكاملة لتنشئة الفرد على أكمل وجه من خلال برامج الرعاية الاجتماعية والأكاديمية والصحية والنفسية والترويحية والرعاية اللاحقة وتتميز قرى الأطفال(SOS) بأنها تمارس دور الأسرة بالنسبة للأطفال والأفراد المقيمين فيها، فقد حرصت على توافر جو أسري، حيث يضم كل منزل من منازل القرية أماً بديلة وخالة ومجموعة من الإخوة، ويخصص لهم راتب شهري ولهم الحق في العيش كأي أسرة حقيقية.

مشكلة الدراسة :

يُلاحظ من خلال الأرقام والإحصاءات المتعلقة بأعداد الأطفال والمراهقين المنتفعين من مؤسسات الرعاية الاجتماعية الرسمية والتطوعية والأهلية زيادة واضحة في أعدادعه فقد قفز عدد المنتفعين من(460) منتفعاًومنتفعه عام (2006)إلى(865) منتفعاً ومنتفعه عام(2011)، وتشير هذه الأرقام الى وجود مشكلة يجب التعامل معها بجدية وذلك لما لها من أثر بالغ على المنتفع والمجتمع ، ومن هنا إهتمت المؤسسات الرسمية والتطوعية والأهلية بإنشاء مؤسسات رعاية اجتماعية تقدم الخدمات النفسية والاجتماعية والتربوية والجسمية والترفيهية للمنتفعين بهذه المؤسسات، ووضعت أنظمة وبرامج واستراتيجيات وطنية تهدف الى مساعدة المنتفعين للنموالنفسي والاجتماعي والمعرفي والجسمي السوي والتنشئة الاجتماعية السليمة والتي تساعدهم على التكيف الاجتماعي والنفسي السوي والقيام بالأدوار الاجتماعية المتوقعه منهم على أكمل وجه وأن يكونوا أفراد فاعلين لهم بصمة إيجابية في الحراك الإجتماعي.

والسؤال هنا هل أنظمة الرعاية الاجتماعية المتبعه في مؤسسات الرعاية الاجتماعية متكافئة من حيث دورها في تشكيل شخصية متوازنة للمنتفعين وذلك حسب نظام الرعاية المتبع لديه؟

ومن هنا فإن الدراسات المقارنة لتقييم أثر أنظمة الرعاية الاجتماعية المختلفة على الحياة النفسية والاجتماعية للمنتفعين والمنتفعات ضرورية ومهمة خاصة وأن الدراسات المقارنة في هذا المجال نادرة في البيئة الاردنية .

أهداف الدراسة :

تسعى الدراسة للتعرف على أثر نظام الرعاية الاجتماعية الجماعية ونظام الرعاية الاجتماعية شبه الأسرية على الشعور بالأمن النفسي والقلق والإكتئاب وتمثل القيم الاجتماعية ، وبالتحديد فان الدراسة تحاول الاجابة عن السؤال التالي:

١- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05=) في الخصائص النفسية والاجتماعية لدى المراهقين المنتفعين من خدمات الرعاية الاجتماعية تعزى لاختلاف نظام الرعاية (نظام الرعاية الاجتماعية الجماعية، ونظام الرعاية الإجتماعية شبه الأسرية) ؟

أهمية الدراسة

تنحصر أهمية الدراسة في الجوانب الآتية:

الجانب النظري :

- تبرز أهمية هذه الدراسة من حيث إنها ستلقي الضوء على تأثير نظام الرعاية الاجتماعية خصائص للمراهقين المنتفعين من مؤسسات الرعاية الاجتماعية وذلم من خلال مقارنة الخصائص النفسية والاجتماعية للمراهقين المقيمين بمؤسسات الرعاية الاجتماعية الجماعية المتمثلة في مؤسسات الرعاية التابعه لوزارة التنمية الاجتماعية في الأردن ، والمراهقين المقيمين بمؤسسات الرعاية الاجتماعية شبه الأسرية المتمثلة بقرى الأطفال (SOS) وهذه المعرفة قد تساعد العاملين في مجال الرعاية الاجتماعية على وضع برامج مساندة وأكثر فعالية لرعاية المراهقين المقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية .
- ندرة الدراسات المقارنة لأنظمة الرعاية الاجتماعية المتبعة في الأردن والتي يتم من خلالها تقديم الرعاية للأطفال والمراهقين المقيمين فيها علماً بأن معظم الدراسات قد ركزت على فعالية فعالية البرامج الإرشادية الموجهة لهذه الفئات، مع أن التعرف على بنية الشخصية والحياة النفسية هو المدخل الرئيس لبناء البرامج الإرشادية.

الجانب التطبيقي :

- إن التعرف على الخصائص النفسية والاجتماعية يساعد القائمين على مؤسسات الرعاية الاجتماعية البديلة في بناء مضامين إرشادية وقائية وعلاجية تساعد على تشكيل بنية نفسية واجتماعية سليمة لهذه الفئات من المراهقين ورفع كفاءة مستوى الخدمات المقدمة في هذه المؤسسات لتجاوز مواطن الضعف والسلبيات.
- قد تفتح نتائج هذه الدراسة المجال لدراسات أخرى تتناول خصائص وسمات نفسية واجتماعية أخرى في الشخصية لدى المقيمين في مؤسسات الرعاية الإجتماعية البديلة.
- تقدم نتائج هذه الدراسة تغذية راجعة لواضعي السياسة الاجتماعية ومتخذي القرار ومصممي البرامج والخطط الإرشادية والاجتماعية والإستراتيجية ومنفذي الخدمات المقدمة لهذه الفئة من المراهقين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية البديلة.

التعريفات المفاهيمية والإجرائية :

١. **الخصائص النفسية والاجتماعية**:

لأغراض هذه الدراسة تُحدد هذه الخصائص بالشعور بالأمن النفسي والقلق والاكتئاب والقيم الاجتماعية ، وفي مايلي تعريفاً بهذه الخصائص:

- الأمن النفسي Psychological security:هو مركب من عناصر تقبل الذات، والعلاقة الإيجابية مع الآخرين، والاستقلالية والسيطرة على البيئة الذاتية، ووضوح أهداف الحياة، والتطور الذاتي (الشرعة ،2000).

ويُعرف إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على قائمة الأمن النفسي لماسلو (Maslow) والتي قام داوني وديراني (1983) بتعريبها وتقنينها للبيئة الأردنية.

- القلق كسمة Anxiety Trait : هو حالة من الخوف الغامض الشديد الذي يتملك الإنسان ويسبب له الكدر والضيق والألم، والشخص القلق يبدو متشائما، متوتر الأعصاب، فاقدا للثقة بنفسه، ومتردد اً، وفاقداً للتركيز (ICD/10,1999).

ويُعرف إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على قائمة سمة القلق والتي أعدها سبايلبر جر وجورش ولشين(Spielberger ;Gorsuch &Lushene, 1970).

- الاكتئاب Depression: هو حالة انفعالية تتميز بانخفاض المزاج، وفقدان الاستمتاع والاهتمام بالأشياء، وانخفاض الطاقة، وبالتالي الشعور بالتعب، ونقص النشاط، لفترة تزيد على أسبوعين، ومن الأعراض الشائعة للاكتئاب : ضعف التركيز والاهتمام، انخفاض احترام الذات والثقة بالنفس، فقدان القيمة، الشعور بالذنب، النظرة التشاؤمية للمستقبل، اضطرابات النوم، فقدان الشهية، التفكير بالانتحاروالموت(DSM IV, 2000 , ICD/10 , 1999) .

ويُعرف إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على قائمة بيك للاكتئاب(Beck) والتي عربها وقننها للبيئة الأردنية كل من حمدي وأبو حجلة وأبوطالب 1988).

- القيم الاجتماعية Social Value: هي المعتقدات التي تحكم سلوك الفرد والتي يتصرف بمقتضاها التصرف الذي يفضله ويختاره (Allport ; vernon &Lindzey , 1951).

وتُعرف إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس القيم الاجتماعية والمعد لأغراض هذه الدراسة .

٢. نظام الرعاية الاجتماعية :

وهو تلك الطريقة التعويضية للرعاية الاجتماعية و التي تقوم بها مؤسسة إجتماعية أو أسرة بديلة تحل محل الوالدين الطبيعيين في حالة عدم وجودهما أو عند مواجهتهما ظروفاً صعبة تحول دون القيام بدورهما (الدويبي،1989).

ولأغراض الدراسة الحالية فإن نظامي الرعاية الاجتماعية المحددان في الدراسة هما:

نظام الرعاية الاجتماعية الجماعية: والذي يعتمد على الرعاية الجماعية لفئة عمرية من نفس الجنس والقائم على الرعاية من نفس الجنس أيضاً ويقيم الفرد بضع سنوات في هذه المؤسسات ومن ثم ينتقل إلى مؤسسة أخرى ويقيم لبضع سنوات أخرى ومن ثم ينتقل إلى مؤسسة أخرى إلى أن

يبلغ سن الثامنة عشرة، وهذا النظام مطبق في مؤسسات الرعاية الاجتماعية التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية في الأردن.

نظام الرعاية الاجتماعية شبه الأسرية : والذي يعتمد على الرعاية الشبه أسرية حيث يعيش من(6 - 9)أطفال بأعمار مختلفة ذكور وإناث مع أم بديلة ويُكونون عائلة، ويعيشون مع بعضهم بعضا لفترة من الزمن إلى أن يبلغ الفرد سن الرابعة عشرة ومن ثم ينتقل إلى بيت الشباب / الشابات وتستمر علاقته مع أمه البديلة وإخوته وأخواته بالبيت حتى بعد بلوغه سن الثامنة عشرة، وهذا النظام مطبق في مؤسسات الرعاية الاجتماعية في قرى الأطفال (SOS) في الأردن .

الدراسات السابقة

ركزت الدراسات السابقة على فعالية البرامج في مؤسسات الرعاية الإجتماعية دون التمييز بين أنظمة الرعاية الإجتماعية المتبعه في تلك المؤسسات ، ولهذا فإن الدراسات المقارنة نادرة، وستحاول الدراسة التطرق الى بعض الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية:

وأجرى جاد الله (1993) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى المراهقين الأيتام المقيمين في مؤسسات الرعاية بالأردن، تكونت عينة الدراسة من (230) مراهقاً تتراوح أعمارهم بين (13 – 18) سنة من المراهقين المقيمين في القسم الداخلي بمؤسسات الرعاية في الأردن، وأظهرت النتائج تدني الشعور بالأمن النفسي، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق في مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى طلبة مؤسسات الرعاية تعزى إلى متغير الجنس أو العمر أو مدة الإقامة.

وأجرى دسوقي وخضر (1995) دراسة هدفت إلى التعرف على بعض جوانب الشخصية للأطفال المودعين بالمؤسسات الاجتماعية بمصر، من حيث مفهوم الذات والقلق كحالة وسمة والمخاوف والتكيّف الشخصيّ والاجتماعيّ، مقارنة بالأطفال الذين يعيشون في أسرهم الطبيعية، وتكونت عينة الدراسة من (63) طفلاً من الأيتام وغير الأيتام، وتراوحت أعمارهم بين (9- 12) سنة، وأشارت النتائج إلى أن أطفال الأسر الطبيعية أفضل في مفهوم الذات والتكيّف الشخصيّ والاجتماعيّ من أطفال المؤسسات الاجتماعية، كذلك سجل أطفال المؤسسات الاجتماعية مستوى من قلق الحالة أعلى من أطفال الأسر الطبيعية، بينما لم تكن هنالك فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال المؤسسات وأطفال الأسر الطبيعية في القلق كسمة والمخاوف.

أجرت أحمد (1998) دراسة على قرية الأطفال(SOS)في الأردن، وهدفت الدراسة إلى التعرف على فكرة الرعاية المؤسسية البديلة في الأردن، والاطلاع على برنامج الرعاية البديلة الذي تستخدمه القرية للتعرف على مدى تلبيتها لحاجات الطفل، كما هوالحال في الأسرة الطبيعية، وتكون مجتمع الدراسة من الأطفال المتواجدين في قرية الأطفال (SOS) في عمان والذين بلغت أعمارهم ست سنوات فما فوق وبلغ عددهم (86) طفلاً، بالإضافة إلى الأمهات البديلات والخالات في القرية وبلغ عددهن (16) أماً وخالة، وبلغ عدد الشباب والشابات (18) شابا وشابة، وجمعت الباحثة المعلومات عن طريق المقابلة شبه المقننة، واستخدمت استبانة موجهة للأطفال واستبانة موجهة للأمهات والخالات وأخرى للشباب والشابات، وأشارت النتائج إلى أن الطفل في القرية يتلقى العناية

والاهتمام الكامل إلا أن تحصيله الدراسي ينخفض مع تقدم المرحلة التعليمية، و أن الذكور يواجهون مشاكل أكثر من الإناث بالقرية.

وأجرى أحمد و شركوي(Ahmad & Shuriquie,2001) دراسة هدفت إلى الكشف عن الخصائص النفسية للأطفال الذين يعيشون في دور الإيواء والذين تعرضوا للإساءة الانفعالية، وتكونت عينة الدراسة من (50) طفلاً منتفعاً من دور الإيواء و(50) طفلاً يعيشون في كنف أسرهم وبينت النتائج أن الأطفال المساء إليهم لديهم مفهوم سلبي عن ذواتهم، ولديهم مستويات عالية من القلق والكآبة والاضطرابات النفسية.

وأجرت البقور (2002) دراسة هدفت إلى فحص تأثير إساءة معاملة الأطفال على بعض الخصائص النفسية (القلق، الاكتئاب، تقدير الذات) ومعرفة تأثيرها في التحصيل الدراسي، وتكونت عينة الدراسة من (180) طفلاً وطفلة تراوحت أعمارهم من (10 - 15) سنة ممن يقيمون في دور الإيواء (ممن تعرضوا للإساءة، أيتام) وأطفال عاديين يقيمون مع أسرهم، وأظهرت النتائج أن الأطفال الأيتام أكثر قلقاً واكتئابا وأدنى تقديراً للذات وتحصيلاً من الأطفال المساء معاملتهم ويقيمون في دور الإيواء، كما أظهرت النتائج أن الأطفال المساءة معاملتهم أكثر قلقاً واكتئابا وأدنى تقديراً للذات وتحصيلاً من الأطفال العاديين.

وأجرى عليان (2002) دراسة كمية نوعية هدفت إلى تقييم مؤسسات الرعاية ومراكز إيواء الأحداث في الأردن من حيث أهدافها ووظائفها وكوادرها ومبانيها وبرامجها وأنشطتها للوقوف على واقع حاجات الأطفال النفسية والتربوية في هذه المؤسسات ومدى تلبيتها لهذه الحاجات، وتكونت عينة الدراسة من (186) طفلاً وطفلةً في إحدى وعشرين مؤسسة رعاية وجميع المديرين وثلثي المشرفين، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: افتقار جميع المؤسسات إلى دليل يوضح حقوق المنتفع وواجباته والخدمات التي يجب ان يحصل عليها أثناء إقامته في المؤسسة وخطة الرعاية، وافتقار المؤسسات إلى برامج تقييم الأطفال من النواحي النفسية والمعرفية والاجتماعية والتربوية، وافتقار المؤسسات إلى برامج تؤهل المنتفعين لمرحلة الشباب بعد خروجهم من المؤسسة، وبينت النتائج أن (86 ٪) من المؤسسات لا تلبي حاجات المنتفعين النفسية والاجتماعية والتربوية والصحية، كما أظهرت نتائج الاختبارات النفسية التي تم تطبيقها على العينة ارتفاع مستوى القلق والاكتئاب وعدم الشعور بالأمن وتدني مفهوم الذات ووجود العديد من المشكلات السلوكية والجنسية كالتبول اللاإرادي وقضم الأظافر والعدوان والتمرد والخجل والسرقة ومص الإصبع.

وأجرت المناصير (2009) دراسة هدفت الى التعرف على الخصائص الديمغرافية والإقتصادية والاجتماعية للفتيات مجهولات النسب والتعرف الى التحديات التي تواجه الفتيات مجهولات النسب المتخرجات من دور الرعاية الاجتماعية في الاردن واحتياجاتهن النفسية والاجتماعية ، وتكونت عينة الدراسة من(46) فتاة من خريجات دور الرعاية الاجتماعية ، وتوصلت الدراسة الى ان الفتيات مجهولات النسب لديهن مشكلات وتحديات متعدده في الجوانب النفسية والاجتماعية والإقتصادية ففي الجانب النفسي تعاني تلك الفتيات من القلق والإضطراب والشعور بالدونية

والقهر وضعف الثقة بالنفس ويشعرن بثقل الحياة وصعوبه تحمل تبعاتها ، اما الجانب الاجتماعي فتعاني تلك الفتيات من الوصمة الاجتماعية والتمييز والعزلة الاجتماعية والإستغلال وصعوبة إقامة علاقات اجتماعية وإستدامتها، أما الجانب الإقتصادي فتواجه الفتيات صعوبات في العمل وترتفع بينهن البطالة وتدني الدخل وعدم وجود ضمان إجتماعي وتأمين صحي .

وأجرت ناصر الدين (2010) دراسة هدفت الى قياس فاعلية برنامج تدريبي في تغيير البنى المعرفية ومركز الضبط وخفض مستوى الإكتئاب لدى الأيتام في الأردن وتكونت عينة الدراسة من (31) يتيم ذكر وترواحتأعمارهم (6- 18) سنة، وتم تقسيم العينة الى مجموعتين مجموعه ضابطة تكونت من (14) يتيم ومجموعه تجريبية تكونت من(17) يتيم وتوصلت النتائج الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في القياس البعدي على مقياس البنى المعرفية على مجال الانفصال والرفض بين المجموعتين لصالح المجموعه التجريبية في البنى التالية الحرمان العاطفي وعدم الثقة والإساءة والعزلة افجتماعية والنقص ، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية في القياس البعدي على مقياس الإكتئاب لصالح المجموعه التجريبية .

وأجرت العبد الله (2010) دراسة هدفت الى معرفة الفروق بين الأطفال الذين يتلقون أشكال مختلفة من الرعاية الاجتماعية البديلة من حيث مفهومهم عن ذواتهم ومركز الضبط لديهم ، وتكونت عينة الدراسة من (184) طفل وطفلة تتراوح اعمارهم بين(10 - 15)من منتفعين المؤسسات الإيوائية وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد العينة البحث في مفهوم الذات لصالح أطفال نظام الأم البديلة ، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين ذوي نظام الإشراف وذوي نظام الأم البديلة في مركز الضبط .

الطريقة والإجراءات

- **مجتمع الدراسة** :

تكون مجتمع الدراسة من جميع المراهقين المقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية الحكومية والتطوعية والتي تنتهج نظام الرعاية الاجتماعية الجماعية ممثلة بمؤسسات الرعاية الاجتماعية التابعه لوزارة التنمية الاجتماعية في الاردن ونظام الرعاية الاجتماعية شبه الأسرية ممثلة بقرى الأطفال (SOS).

- **عينة الدراسة**:

تكونت عينة الدراسة من (185) مراهقاً ومراهقة، مقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية من القطاع الحكومي والتطوعي ممن أخذت موافقة مؤسساتهم على مشاركتهم بالدراسة وهي: دار رعاية الأطفال/ مادبا، دار رعاية الأطفال/ شفا بدران، مبرة أم الحسين، قرى الأطفال(SOS) عمان، قرى الأطفال (SOS) إربد، قرى الأطفال(SOS) العقبة، بيوت الشباب والشابات بعمان والعقبة وإربد، جمعية مار منصور، دار النهضة لرعاية الفتيات، دار مثابة الإيمان، دار الحنان/ إربد، جمعية حمزة بن عبد المطلب، والجدول (1) يوضح توزيع أفراد العينة حسب نظام الرعاية والنوع الاجتماعي.

جدول (١)

توزيع أفراد العينة حسب نظام الرعاية الاجتماعية والنوع الاجتماعي

النوع الاجتماعي	نظام الرعاية				المجموع
	الرعاية الجماعية		الرعاية شبه الاسرية		
	العدد	متوسط الاعمار	العدد	متوسط الاعمار	
ذكور	56	14.32	49	15.44	14.84
اناث	31	15.00	49	15.28	15.17
المجموع	87	14.56	98	15.36	14.98

- **أدوات الدراسة**:

لأغراض هذه الدراسة تم استخدام الأدوات التالية:

١ ـ مقياس ماسلو للشعور بالأمن النفسي :

طور هذا المقياس ماسلو (Maslow)، وقام دواني وديراني (1983) بتعريبه و تقنينه للبيئة الأردنية، ويتكون المقياس من(75) فقرة ، ولكل فقرة ثلاث إجابات (نعم ، لا، غير متأكد) بحيث يختار المفحوص إجابة واحدة فقط، وذلك حسب انطباق أوعدم انطباق مضمون الفقرة عليه، و تتدرج العلامة من (0 – 1) حسب مفتاح تصحيح الإجابة، وبالتالي يتراوح مجموع الإجابات على الفقرات بين (0- 75).

ولأغراض هذه الدراسة فقد تم عرض المقياس على (10) محكمين من حملة درجة الدكتوراه في الإرشاد النفسي والتربية الخاصة، وطلب منهم اختيار (45) فقرة من فقرات المقياس لاستخدامها في الدراسة الحالية، حيث تم اعتماد إجماع (80 ٪) من المحكمين على اختيار الفقرة وبناءً على رأي المحكمين تم تحديد (45) فقرة من فقرات القائمة لاستخدامها في الدراسة الحالية، وبناءً على ذلك فإن العلامات على المقياس تتراوح بين (45 – 0) للأداء على المقياس، والعلامة المرتفعة تُشير إلى تدني الشعور بالأمن النفسي.

صدق المقياس: استخرج دواني وديراني (1983) دلالات الصدق بأكثر من طريقة، فقد أوجدا دلالات الصدق التلازمي عن طريق حساب معامل الارتباط بين المقياس ومقياس مينسوتا الإرشادي، وبلغ معامل الارتباط بينهما (0.64)، كما أوجدا الصدق التمييزي عن طريق مقارنة أداء مجموعتين مختلفتين إحداهما سوية نفسياً والأخرى لديها اضطرابات نفسية، وكان متوسط أداء المجموعة غيرالمضطربة (17.8)، ومتوسط أداء المجموعة المضطربة(39.8) ، وهذا الفارق يعتبر مؤشراً على قدرة المقياس للتمييز بين فئات مختلفة من حيث الحالة النفسية.

ولأغراض الدراسة الحالية تم إيجاد دلالات صدق المحتوى، وذلك بعرضه على لجنة من المحكمين بلغ عددهم (10) ، وطلب منهم اختيار الفقرات المناسبة وحسب العدد المطلوب ومدى وضوح هذه الفقرات ومدى مناسبتها للمقياس وللبيئة الأردنية، وتم الأخذ برأي المحكمين.

كذلك تم تطبيق المقياس على عينة مكونّة من (30) مراهقاً ومراهقة من المقيمين في مؤسسات الرعاية الإجتماعيةمن خارج عينة الدراسة، وتم إيجاد مؤشرات الاتساق الداخلي وتراوحت بين (0.34– 0.71)، وتعتبر مؤشرات مقبولة لأغراض الدراسة، كذلك تم إيجاد التجانس باستخدام معادلة كرونباخ ألفا وبلغت قيمة التجانس (0.85).

ثبات المقياس: استخرج دواني وديراني (1983) دلالات الثبات من خلال إعادة الاختبار، حيث بلغ معامل الارتباط بين التطبيقين (0.84)، وكذلك من خلال التجزئة النصفية حيث بلغ معامل الارتباط (90.0)، ولأغراض هذه الدراسة فقد تم إيجاد ثبات المقياس بطريقتين: إعادة الاختبار والتجزئة النصفية، فقد تم تطبيق الاختبار مرتين وبفاصل زمني مقداره ثلاثة أسابيع على عينة مكونّة من (30) مراهقاً ومراهقة من المقيمين في مؤسسات الرعاية الإجتماعيةمن خارج عينة الدراسة ، وبلغت قيمة الثبات بطريقة إعادة الاختبار (0.79)، وبطريقة التجزئة النصفية للتطبيق الأول (0.70).

٢ـ قائمة سمة القلق :

قام بإعداد القائمة كل من سبايلبر جر وجورش ولنشن (Spielberger,Gorsuch &Lushene,1970) وتتكون القائمة من عشرين فقرة تقيس سمة القلق، ولكل فقرة أربع إجابات (أبداً، أحياناً، غالباً، دائماً)، وذلك بحسب انطباق أوعدم انطباق مضمون الفقرة عليه، ويترجم سلم الإجابات إلى علامات بحيث تأخذ أبداً العلامة (1) وتأخذ أحياناً العلامة (2) وتأخذ كثيراً (3) و تأخذ دائماً (4) للفقرات التي تدل على سمة القلق، أما الفقرات التي تدل على عدم وجود سمة القلق فتعكس الدرجة وهي الفقرات التالية (1،5 ، 6، 9 ، 13)، وبالتالي يتراوح مجموع الإجابات على الفقرات بين (20 - 80) وللقائمة درجة كلية وليست لها أبعاد فرعية.

صدق القائمة : استخدم الهلسا (1996) المقياس في البيئة الأردنية وقد استخرجت دلالات الصدق من خلال عرض القائمة على مجموعة من المحكمين واتفق (80 ٪) من المحكمين على صلاحية الفقرات ، ولأغراض الدراسة الحالية تم إيجاد دلالات صدق المحتوى، وذلك بعرضه على لجنة من المحكمين بلغ عددهم (10) محكمين، وطلب منهم إبداء الرأي بمدى وضوح هذه الفقرات ومناسبتها للمقياس وللبيئة الأردنية، وتم اعتماد إجماع (80%) من المحكمين على كل فقرة كمحك لقبولها في القائمة وقد اعتمدت جميع الفقرات، كذلك تم تطبيق القائمة على عينة مكونّة من (30) مراهقاً ومراهقة من المقيمين في مؤسسات الرعاية الإجتماعية من خارج عينة الدراسة ، وتم إيجاد مؤشرات الاتساق الداخلي وتراوحت بين (0.38- 0.60)، وتعتبر مؤشرات مقبولة لأغراض الدراسة، كذلك تم إيجاد التجانس باستخدام معادلة كرونباخ ألفا وبلغت قيمة التجانس (0.70).

ثبات القائمة : استخرج الهلسا (1996) دلالات الثبات من خلال إعادة الاختبار على عينة مكونة (73) طالباً وطالبة من طلبة الصف الأول الثانوي، وبفارق زمني مقداره (6) أسابيع، وبلغ معامل الثبات (0.77)، ولأغراض هذه الدراسة فقد تم إيجاد ثبات القائمة بطريقتين: التجزئة

النصفية و إعادة الاختبار، فقد تم تطبيق القائمة مرتين وبفاصل زمني مقداره ثلاثة أسابيع على عينة مكونّة من (30) مراهقاً ومراهقة من المقيمين في مؤسسات الرعاية الإجتماعيةمن خارج عينة الدراسة ، وبلغت قيمة الثبات بطريقة إعادة الاختبار (0.86) ، وبطريقة التجزئة النصفية للتطبيق الأول (0.70).

٣ـ قائمة بيك للاكتئاب :

طوّر هذه القائمة بيك (Beck) وعربها وقننها للبيئة الأردنية كل من حمدي وأبو حجله وأبو طالب (1988)، تتكون القائمة من (21) مظهراً من مظاهر الاكتئاب ولكل مظهر سلم إجابات يتكون من أربع إجابات تترجم إلى علامات تتراوح بين (0 - 3) ويتم الحصول على العلامة الكلية للمقياس من خلال جمع الأرقام التي تم وضع دائرة حولها في كل فقرة تتراوح العلامة بين (0 – 63).

صدق القائمة: استخرج حمدي وأبو حجلة وأبو طالب (1988) دلالات الصدق التميزي للقائمة حيث ميزت القائمة بين مجموعتين من طلبة الجامعة الاكتئابيين وغير الاكتئابيين الذين تم تصنيفهم بناءً على مقابلات إكلينيكية.

ولأغراض الدراسة الحالية تم إيجاد دلالات صدق المحتوى وذلك بعرضه على لجنة من المحكمين بلغ عددهم (10) محكمين، وطلب منهم إبداءالرأي بمدى وضوح هذه الفقرات ومدى مناسبتها للمقياس وللبيئة الأردنية وتم اعتماد إجماع (٪ 80) من المحكمين على كل فقرة، وبناءً على ذلك تم حذف فقرة واحدة وهي فقرة رقم (21) كونها تتعلق بالحياة الجنسية للشخص، وعينة الدراسة تفتقر إلى الخبرة الجنسية، وبذلك فإن عدد الفقرات النهائي للقائمة (20) فقرة، كذلك تم تطبيق القائمة على عينة مكونّة من (30) مراهقاً ومراهقة من المقيمين في مؤسسات الرعاية الإجتماعية من خارج عينة الدراسة ، وتم إيجاد مؤشرات الاتساق الداخلي وتراوحت بين(0.41 - 0.79) وتعتبر مؤشرات مقبولة لأغراض الدراسة، كذلك تم إيجاد التجانس باستخدام معادلة كرونباخ ألفا وبلغت قيمة التجانس (0.90).

ثبات القائمة : استخرج حمدي وأبو حجلة وأبو طالب (1988) دلالات الثبات من خلال إعادة الاختبار على(80) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة الأردنية، حيث بلغ معامل الثبات (0.88) ، وتم حساب معامل الاتساق الداخلي على عينة من (635) طالباً وطالبة من طلبة الجامعة الأردنية حيث بلغ معامل الثبات وفق معادلة كرونباخ ألفا (0.87).

ولأغراض هذه الدراسة فقد تم إيجاد ثبات المقياس بطريقتين: التجزئة النصفية و إعادة الاختبار، فقد تم تطبيق القائمة مرتين وبفاصل زمني مقداره ثلاثة أسابيع على عينة مكونّة من (30) مراهقاً ومراهقة من المقيمين في مؤسسات الرعاية الإجتماعيةمن خارج عينة الدراسة ، وبلغت قيمة الثبات بطريقة إعادة الاختبار(0.92) ، وبطريقة التجزئة النصفية للتطبيق الأول (0.72).

٤ـ مقياس القيم الاجتماعية :

تم بناء مقياس القيم الاجتماعية من خلال الأدب النظري المتعلق بالقيم الاجتماعية، وكذلك من خلال بعض المقاييس المستخدمة لقياس القيم الاجتماعية مثل مقياس القيم الاجتماعية سعدات (2001) ومقياس السعيد (2005)، وتكوَّن المقياس بصورته الأولية من (28) فقرة تقيس مدى تمثل الفرد للقيم الاجتماعية (الصدق؛ الثقة المتبادلة؛ المسؤولية الإجتماعية؛ حُسن المعاملة؛ التعاون؛ الإنتماء)، ولكل فقرة سلم إجابات يتكون من (دائماً، أحياناً، نادراً) بحيث يختار الفرد إجابة واحدة فقط، وذلك حسب انطباق مضمون الفقرة عليه، وتتدرج العلامة على كل فقرة من (1 – 3) بحيث تأخذ دائما العلامة(3)، وتأخذ أحياناً (2)، وتأخذ أبداً (1) للفقرات الإيجابية، وفي حال الفقرات السلبية وهي (2 ، 6 ، 11 ، 16 ، 19، 24) فيعكس سلم الإجابة، وللمقياس علامة كلية.

صدق المقياس :لأغراض الدراسة الحالية تم إيجاد دلالات صدق المحتوى، وذلك بعرضه على لجنة من المحكمين بلغ عددهم (10) محكمين، وطلب منهم بيان رأيهم بمدى وضوح هذه الفقرات و مناسبتها للمقياس وللبيئة الأردنية ، وتم اعتماد إجماع (80 ٪) من المحكمين على كل فقرة كمحك لقبولها في المقياس، وبناءً على رأي المحكمين فقد تم حذف(4) فقرات لعدم اجتيازها المعيار المحدد ، وبذلك فقد تكون المقياس بصورته النهائية من (24) فقرة ، بعد ذلك تم تطبيق المقياس على عينة مكونّة من (30) مراهقاً ومراهقة من المقيمين في مؤسسات الرعاية الإجتماعيةمن خارج عينة الدراسة غير عينة الدراسة، وتم إيجاد مؤشرات الاتساق الداخلي للفقرات وتراوحت بين (0.42 – 74.0)، وتعتبر مؤشرات مقبولة لأغراض الدراسة، كذلك تم إيجاد التجانس باستخدام معادلة كرونباخ ألفا وبلغت قيمة التجانس(0.76).

ثبات المقياس :لأغراض هذه الدراسة فقد تم إيجاد ثبات المقياس بطريقتين: التجزئة النصفية وإعادة الاختبار، فقد تم تطبيق المقياس مرتين وبفاصل زمني مقداره ثلاثة أسابيع على عينة مكونّة من (30) مراهقاً ومراهقة من المقيمين في مؤسسات الرعاية الإجتماعيةمن خارج عينة الدراسة ، وبلغت قيمة الثبات بطريقة إعادة الاختبار(0.85)، وبطريقة التجزئة النصفية للتطبيق الأول (0.069).

متغيرات الدراسة :

- **المتغير المستقل :**

نظام مؤسسات الرعاية الاجتماعية وله نوعان :

- نظام الرعاية شبه الأسرية وتمثله قرى الأطفال (SOS) .
- نظام الرعاية الجماعية وتمثله مؤسسات وزارة التنمية الاجتماعية .

- **المتغيرات التابعة :**

- الأمن النفسي ،سمة القلق ،الاكتئاب ،القيم الاجتماعية .

نتائج الدِّراسة:

سيتم مناقشة نتائج الدراسة بناءاًعلى سؤالها الوحيد والذي ينص على :هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05=) في الخصائص النفسية والاجتماعية تعزى إلى نظام الرعاية الاجتماعية للمراهقين (المقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية الجماعية، والمراهقين المقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية شبه الأسرية) والنوع الاجتماعي والتفاعل بينهما؟

وللإجابة عن هذا السؤال فقد تم إيجاد المتوسطات والانحرافات المعيارية لأداء أفراد عينة الدراسة على الخصائص النفسية والاجتماعية تبعاًلنظام الرعاية الاجتماعية(مقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية الجماعية ، مقيمين في مؤسسات الرعتية الاجتماعية شبه الأسرية) وللنوع الاجتماعي (ذكور، إناث) والتفاعل بينهما، والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد العينة على مقاييس الخصائص النفسية والاجتماعية حسب الجهة الراعية و النوع الاجتماعي

الخصائص النفسية والاجتماعية	الجهة الراعية	النوع الاجتماعي					
		الذكور		الاناث		المجموع	
		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الامن النفسي	رعاية جماعية	22.91	4.91	24.59	5.04	23.76	5.03
	رعاية شبه اسرية	20.38	7.59	22.94	8.82	21.64	8.28
	المجموع	21.73	6.40	23.83	7.03	22.78	6.79
الاكتئاب	رعاية جماعية	20.89	11.43	22.38	11.42	21.64	11.40
	رعاية شبه اسرية	10.81	10.34	13.36	9.40	12.07	9.92
	المجموع	16.19	12.00	18.26	11.42	17.23	11.73
القلق	رعاية جماعية	49.00	6.67	48.41	6.19	48.70	6.41
	رعاية شبه اسرية	42.88	6.03	46.11	6.15	44.47	6.27
	المجموع	46.15	7.05	47.36	6.25	46.75	6.67
القيم الاجتماعية	رعاية جماعية	54.18	7.13	54.41	6.05	54.30	6.58
	رعاية شبه اسرية	53.71	6.30	55.81	6.59	54.75	6.50
	المجموع	53.96	6.73	55.05	6.31	54.50	6.53

يُلاحظ من الجدول وجود فروق ظاهرية بين متوسطات المراهقين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية الجماعية ومؤسسات الرعاية شبه الأسرية على مقياس الأمن النفسي.

حيث تبين أن المراهقين في مؤسسات الرعاية شبه الأسرية أكثر شعوراً بالأمن النفسي ظاهرياً من المراهقين المقيمين في مؤسسات الرعاية الجماعية، فقد بلغت المتوسطات الكلية (21.64، 23.76) على التوالي، حيث يعني المتوسط الأقل شعوراً أفضل بالأمن النفسي.

كذلك تشير المتوسطات في الجدول (2) أن المراهقين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية الجماعية، لديهم شعورٌ بالاكتئاب ظاهرياً أعلى من المراهقين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية شبه الأسرية، فقد بلغت المتوسطات الكلية (21.64، 12.07) على التوالي، حيث يعني المتوسط الأعلى شعوراً أعلى بالاكتئاب.

وتبين من الجدول (2) أن المراهقين المقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية الجماعية، لديهم شعورٌ بالقلق ظاهرياً أعلى من المراهقين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية شبه الأسرية ، فقد بلغت المتوسطات الكلية (48.70 ،44.47)على التوالي، حيث يعني المتوسط الأعلى شعوراً أعلى بالقلق.

وتبين من الجدول (2) أن تمثل القيم الاجتماعية لدى المراهقين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية الجماعية مشابهةالى حد ما لتمثل القيم الاجتماعية لدى المراهقين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية شبه الأسرية ، فقد بلغت المتوسطات الكلية (54.75 ،54.30) على التوالي، حيث يعني المتوسط الأعلى تمثلاً أفضل للقيم الاجتماعية.

أما بالنسبة للفروق الظاهرية في المتوسطات بين الذكوروالإناث فإنه يتبين من نتائج الجدول(2) بأن الإناث أقل شعوراً بالأمن النفسي من الذكور ، فقد بلغت المتوسطات (23.83 ، 21.73) على التوالي حيث يعني المتوسط الأعلى شعوراً متدنياً بالأمن النفسي.

والذكور أقل شعوراً بالإكتئاب من الإناث ، فقد بلغت المتوسطات (16.19 ، 18.26) على التوالي حيث يعني المتوسط الأعلى شعوراً مرتفعاً بالإكتئاب .

الإناث أكثر شعوراً بسمة القلق من الذكور، فقد بلغت المتوسطات (47.36 ، 46.15) على التوالي حيث يعني المتوسط الأعلى شعوراً مرتفعاً بسمة القلق ،وأكثر تمثلاً للقيم الاجتماعية من الذكور ، فقد بلغت المتوسطات (55.81 ، 53.71) على التوالي حيث يعني المتوسط الأعلى تمثلاً مرتفعاً للقيم الاجتماعية .

وللتأكد من الدلالة الإحصائية للفروق الظاهرية في متوسطات الخصائص النفسية والاجتماعية لأفراد العينة حسب الجهة الراعية والنوع الاجتماعي والتفاعل بينهما فقد تم استخدام تحليل التباين الثنائي، والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (٣)

تحليل التباين الثنائي لفحص الفروق في درجات الخصائص النفسية والاجتماعية حسب مؤسسات الرعاية الاجتماعية والنوع الاجتماعي

الخصائص النفسية والاجتماعية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الأمن النفسي	نظام الرعاية الاجتماعية	224.35	1	224.35	5.04	0.026
	النوع الاجتماعي	230.19	1	230.19	5.17	0.024
	نظام الرعاية الاجتماعية * النوع الاجتماعي	9.93	1	9.93	0.22	0.637
	الخطأ	8988.16	202	44.50		
	المجموع	9451.17	205			
الاكتئاب	نظام الرعاية الاجتماعية	4664.09	1	4664.09	40.41	0.000
	النوع الاجتماعي	208.16	1	208.16	1.80	0.181
	نظام الرعاية الاجتماعية * النوع الاجتماعي	14.52	1	14.52	0.13	0.723
	الخطأ	23316.63	202	115.43		
	المجموع	28216.28	205			
القلق	نظام الرعاية الاجتماعية	909.21	1	909.21	23.08	0.000
	النوع الاجتماعي	89.33	1	89.33	2.27	0.134
	نظام الرعاية الاجتماعية * النوع الاجتماعي	186.79	1	186.79	4.74	0.031
	الخطأ	7957.27	202	39.39		
	المجموع	9130.37	205			
القيم الاجتماعية	نظام الرعاية الاجتماعية	10.93	1	10.93	0.26	0.613
	النوع الاجتماعي	69.41	1	69.41	1.63	0.204
	نظام الرعاية الاجتماعية * النوع الاجتماعي	44.81	1	44.81	1.05	0.307
	الخطأ	8620.93	202	42.68		
	المجموع	8737.50	205			

ويتضح من الجدول (3) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية الجماعية ، والمراهقين المقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية شبه الأسرية في الشعور بالأمن النفسي حيث بلغت قيمة (ف = 5.04) ومستوى الدلالة(0.026)، وبالنظر إلى المتوسطات جدول (2) يتضح أن المتوسط الكلي للمراهقين المقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية شبه الأسرية (21.64) أقل من المتوسط الكلي للمراهقين المقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية الجماعية (23.76)، أي أن المراهقين المقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية شبه الأسرية أكثر شعوراً بالأمن النفسي من المراهقين المقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية الجماعية.

أما بالنسبة لمتغير النوع الاجتماعي فقد أشارت نتائج تحليل التباين جدول (2) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الشعور بالأمن النفسي حيث بلغت قيمة (ف =5.17) ومستوى الدلالة (0.024)، وبالنظر إلى المتوسطات جدول(1) يتضح أن المراهقين الذكور أكثر شعوراً بالأمن النفسي، حيث بلغ المتوسط (21.73) من الإناث حيث بلغ المتوسط (23.83).

ويتضح من الجدول (3) عدم وجود أثر للتفاعل بين نظام الرعاية الاجتماعية والنوع الاجتماعي في الشعور بالأمن النفسي، حيث بلغت قيمة (ف =0.22) ومستوى الدلالة (0.637) .

وأشارت نتائج تحليل التباين الثنائي الجدول (3) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية الجماعية والمراهقين المقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية شبه الأسرية، حيث بلغت قيمة (ف = 40.41) ومستوى الدلالة (0.000)، وبالنظر إلى المتوسطات جدول (2) يتضح أن المراهقين المقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية شبه الأسرية أقل اكتئاباً من المراهقين المقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية الجماعية، فقد بلغت المتوسطات الكلية (12.07 ،21.64) على التوالي، حيث يشير المتوسط الأعلى إلى شعور أعلى بالاكتئاب.

أما بالنسبة لمتغير النوع الاجتماعي فقد أشارت نتائج تحليل التباين الثنائي جدول (3)، إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الشعور الاكتئاب حيث بلغت قيمة (ف =1.80) ومستوى الدلالة (0.181).

ويتضح من الجدول (3) عدم وجود أثر للتفاعل بين الجهة الراعية والنوع الاجتماعي في الشعور بالاكتئاب حيث بلغت قيمة (ف =0.13) ومستوى الدلالة (0.723) .

كذلك أشارت نتائج تحليل التباين الثنائي الجدول (3) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية الجماعية والمراهقين المقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية شبه الأسرية في الشعور بالقلق ، حيث بلغت قيمة (ف = 23.08) ومستوى الدلالة (0.000) ، وبالنظر إلى المتوسطات جدول (2) يتضح أن المراهقين المقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية شبه الأسرية أقل قلقاً من المراهقين المقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية الجماعية حيث بلغت المتوسطات(44.47 ، 48.70)، حيث يشير المتوسط الأعلى إلى شعورأعلى بالقلق.

أما بالنسبة لمتغير النوع الاجتماعي فقد أشارت نتائج تحليل التباين الثنائي جدول (3) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الشعور بالقلق حيث بلغت قيمة (ف =2.27) ومستوى الدلالة (0.134).

ويتضح من الجدول (3) وجود أثر للتفاعل بين الجهة الراعية والنوع الاجتماعي في الشعور بالقلق، حيث بلغت قيمة (ف =4.74) ومستوى الدلالة (0.031)، والشكل (1) يبين التفاعل بين الجهة الراعية والنوع الاجتماعي على الشعور بالقلق.

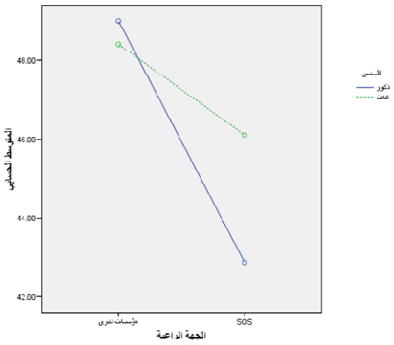

الشكل(١)

التفاعل بين الجهة الراعية والنوع الاجتماعي على الشعور بالقلق

يتضح من الشكل (١) أن الذكور والإناث المقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية الجماعية أعلى في الشعور بالقلق من الذكور والإناث المقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية شبه الأسرية.

وأشارت نتائج تحليل التباين الثنائي الجدول (٣) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعيةالجماعية ، والمراهقين المقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية شبه الأسرية درجة تمثل القيم الاجتماعية، حيث بلغت قيمة (ف =0.26) ومستوى الدلالة (0.612).

أما بالنسبة لمتغير النوع الاجتماعي فقد أشارت نتائج تحليل التباين الثنائي جدول (3) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في درجة تمثل القيم الاجتماعية، حيث بلغت قيمة (ف =1.63) ومستوى الدلالة (0.204) .

ويتضح من الجدول (3) عدم وجود أثر للتفاعل بين مؤسسات الرعاية والنوع الاجتماعي في درجة تمثل القيم الاجتماعية، حيث بلغت قيمة (ف =1.05) ومستوى الدلالة (0.307) .

مناقشة النتائج

أشارت نتائج تحليل التباين إلى السؤال الثالث المتعلقة بالفروق في الخصائص النفسية والاجتماعية بين المراهقين تبعاً لنظام الرعاية الاجتماعية (مؤسسات الرعاية الاجتماعية الجماعية ، ومؤسسات الرعاية الاجتماعية شبه الأسرية) والنوع الاجتماعي والتفاعل بينهما إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المقيمين بمؤسسات الرعاية الاجتماعية شبه الأسرية والمراهقين المقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية الجماعية بتمثل القيم الاجتماعية، بينما أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية الجماعية والمراهقين المقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية شبه الأسرية في الشعور بالأمن النفسي والاكتئاب والقلق ، حيث تبين أن المراهقين المقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية الجماعية أقل شعوراً بالأمن النفسي، وأعلى في مستوى الاكتئاب والقلق من المراهقين المقيمين في مؤسسات الرعاية

الاجتماعية شبه الأسرية، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة أحمد (1998) والتي أشارت إلى أن الطفل في قرى الأطفال(SOS) يتلقى العناية والاهتمام الكاملين، كما تتفق مع دراسة عليان (2002) والتي أشارت بأن (86 ٪) من مؤسسات الرعاية الاجتماعية لا تُلبي حاجات المنتفعين النفسية والاجتماعية والتربوية والصحية.

وقد يعود ذلك إلى طبيعة البرامج التي تُقدمها قرى الأطفال(SOS) للمقيمين فيها وفلسفة القرى ونظامها الداخلي، وحيث إنها تتبع اسلوب الرعاية شبه الأُسرية من خلال نظام الأُسرة البديلة، وهذا الاسلوب من الرعاية يُهيئ الظروف المناسبة لتلبية شعور وحاجة الطفل إلى العيش بجو شبه أُسري يعتمد كُلياً على الأُم، وتشترط قرى الأطفال (SOS) في الأُم البديلة والخالة أن تكون لديهما درجة علمية ورغبة حقيقية لتقمص دور الأُم، وبذلك يُعوض الفرد ولو لجزء من الحاجات النفسية والاجتماعية والخبرات الأولية مع الأُم البديلة، وبالتالي تتاح للفرد خبرة التعلق الآمن، وبالتالي يتدنى مستوى الشعور بالقلق ويرتفع مستوى الشعور بالأمن النفسي، كما أن الفرد يُشبع غريزته من تلفظ كلمات كماما وبابا وأخي وأختي والتي تُخفف من شعوره بالحرمان وتُشعره بقيمة تلك الأحاسيس التي تتضمنها هذه الكلمات، كما يلعب التأهيل النفسي قبل التخرج من القرى إلى بيوت الشباب دوراً في التخفيف من حدة المشكلات النفسية وخاصة القلق والذي قد يُصاحب خبرة الإنفصال عن الأُم البديلة والخالة والإخوة بالقرية، إلا أن التواصل مع أُسرته التي تربى بها يبقى مستمراً، ويؤثر ذلك على مدى الشعور بالأمن النفسي.

وحقيقة الأمر فإنه يمكن القول إن مستوى الصحة النفسية لدى المراهقين المقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية شبه الأسرية أفضل منه لدى المراهقين المقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية الجماعية، وهذه النتيجة واضحة من خلال ثالوث الصحة النفسية (الأمن النفسي والقلق والاكتئاب) لديهم، فقد أكد راتر (1991 , Rutter) بأن العلاقة الآمنة التي يسودها الدفء والحب بين الطفل ووالديه تمثل عاملاً واقياً للفرد من القلق والاكتئاب واضطرابات الشخصية، وأكد بولبي (1988 , Bowlby) أن الطفل الذي يعيش في كنف الأسرة حاله أفضل من الطفل الذي لا يعيش في كنف الأسرة حتى ولو كانت هذه الأسرة تسيء معاملته، بالمقابل فقد تُؤثر أنظمة وإجراءات الرعاية الجماعية التي يتم اتباعها في مؤسسات الرعاية الاجتماعية التي تشرف عليها وزارة التنمية الاجتماعية في ارتفاع مستوى الشعور بالاكتئاب والقلق وتدني الشعور بالأمن النفسي، فغياب التأهيل الأكاديمي والعملي للكوادر العاملة في مؤسسات الرعاية الاجتماعية الجماعية ربما ينعكس على المقيمين في هذه المؤسسات، فقد أشارت نتائج دراسة الطرزي (1999) إلى إحجام العاملين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية عن استخدام الإجراءات التربوية الحديثة للتعامل مع المنتفعين، وأشارت نتائج دراسة العطيات (1999) إلى أن نسب أساليب التنشئة الاجتماعية التي يُمارسها العاملون بمؤسسات الرعاية الاجتماعية هي كالآتي 53 ٪تسلطية، 15٪ نبذية، 32 ٪ إهمال.

كما أن مؤسسات الرعاية الاجتماعية تفتقر إلى برامج التأهيل النفسي والاجتماعي والترفيهي والتعليمي المبني على معرفة علمية بسيكولوجية وخصائص وحاجات الفئات المنتفعة من هذه الفئات، فقد أكدت نتائج دراسة عليان (2002) إلى افتقار المؤسسات إلى برامج تقييم المنتفعين من النواحي النفسية والاجتماعية والتربوية والمعرفية، كما أشارت دراسة أمين (1994) إلى أن أطفال المؤسسات في نظام الرعاية الجماعية ينتشر لديهم الكذب والعدوان والتمرد أكثر من الأطفال في نظام الرعاية شبه الأسرية، وأشارت نتائج دراسة هواش (1994) إلى أن بيئة المؤسسات تفتقر إلى الإمكانات والمثيرات اللازمة للنموالمتكامل للفرد، وقد أشارت دراسة أبوالصباع (1992) إلى أن أكثر المشكلات التي يعاني منها أطفال المؤسسات الإيوائية هي السرقة والكذب والتبول اللاإرادي والتأخر الدراسي وذلك نتيجة وجود أنا ضعيفة ومشاعر من العدوان والقلق والشعور بالوحدة النفسية.

أما بالنسبة للفروق بين الذكور والإناث في الخصائص النفسية والاجتماعية، فقد أشارت نتائج تحليل التباين إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث المقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية في الخصائص النفسية والاجتماعية، عدا الشعور بالأمن النفسي حيث تبين أن الذكورالمقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية أكثر شعوراً بالأمن النفسي من الإناث المقيمات في مؤسسات الرعاية الاجتماعية.

ويمكن تفسير تدني مستوى الشعور بالأمن النفسي لدى المراهقات الإناث في مؤسسات الرعاية الاجتماعية مقارنةً بالذكور بأنّ الإناث بشكل عام يحتجن إلى المساندة والدعم النفسي أكثر من الذكور لغياب الصورة الوالديّة الذكرية، كما تُسهم العوامل الشخصية والتغيرات الجسمية في هذه المرحلة النمائية بدورٍ مهمٍ في مدى الشعور بالأمن النفسي.

أما بالنسبة لأثر التفاعل بين نظام الرعاية الاجتماعية والنوع الاجتماعي، فقد أشارت النتائج إلى وجود أثر للتفاعل من حيث الشعور بالقلق ، فقد تبين أن الذكور والإناث المقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية الجماعية أعلى في الشعور بالقلق من الذكور والإناث المقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية شبه الأسرية ، وهذا ينسجم مع نتيجة المقارنة بين المراهقين على القلق تبعاً للجهة الراعية، حيث أشارت النتائج بأن المراهقين المقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية الجماعية لديهم مستوى من القلق أعلى من المراهقين المقيمين في مؤسسات الرعاية الاجتماعية شبه الأسرية، وقد يكون ذلك مرتبطاً بالجهة الراعية أكثر مما هو مرتبط بالنوع الاجتماعي، فالمناخ العام في مؤسسات الرعاية الاجتماعية شبه الأسرية يُخفف من الشعور بالقلق أكثر من المناخ العام في مؤسسات الرعاية الاجتماعية الجماعية، فالمقيمون في مؤسسات الرعاية الاجتماعية شبه الأسرية يعيشون حياة شبه أسرية من خلال الأُم البديلة والتي قد تُتيح للمراهق فرصة التعلق الآمن بالأُم البديلة والتي بدورها تُوفر لهُ الحماية والأمان وتُشبع حاجاته النفسية وتُنمي لديه الثقة بالنفس والإستقلال (منظمة قرى الأطفال الدولية SOS، 2004).

في حين أن مؤسسات الرعاية الاجتماعية الجماعية تتبع نمطين بعيدين عن الجو الأُسري، إما نمط إقامة المشرف / المشرفة لإسبوع أو التبديل اليومي وبالتالي تكون المهام المكلف بها المشرف /

المشرفة محددة ضمن إجراءات مُحددة وبعيدة عن الجو الأُسري، كما أن طابع الرعاية المؤسسية يتخذ الشكل الرسمي والروتيني.

التوصيات

في ضوء نتائج هذه الدراسة الحالية يمكن التوصل إلى التوصيات التالية :

١. دعوة مؤسسات الرعاية الاجتماعية التي تُشرف عليها وزارة التنمية الاجتماعية لبناء برامج نفسية واجتماعية تُساعد أكثر في سوية الحياة النفسية للمقيمين في هذه المؤسسات.

٢. تشجيع برامج الأسر البديلة والصديقة للأطفال فاقدي الحماية والرعاية الوالدية، ومنح هذه الأُسر مميزات كالدعم المادي والتوظيف.

٣. تشجيع نظام الرعاية الاجتماعية شبه الأسرية بمؤسسات الرعاية الاجتماعية بدلاً من النظام الجماعي، فقد تبين أن هذا النوع من الرعاية الاجتماعية البديلة فعالٌ في قرى الأطفال (SOS).

٤. إجراء دراسات تقيمية لمستوى الرعاية الاجتماعية المقدمة في القطاع الحكومي والقطاع التطوعي وذلك للتعرف على مستوى الخدمات المقدمة والارتقاء بها.

٥. تسهيل عملية استيعاب مؤسسات التشغيل المختلفة لخريجي دور الرعاية الإجتماعية.

المراجع

المراجع العربيَّة :

- أبو الصباع، فاتن (1992) . دراسة مقارنة للمشكلات التي يعاني منها أطفال المؤسسات الإيوائية،رسالة ماجستير غيرمنشورة،معهد دراسات الطفولة،جامعة عين شمس، القاهرة.
- أبو النجا ، أماني (2005) . دور رعاية الأيتام وقانطي الأربطة في مدينتي مكة المكرمة وجدة، رسالة ماجستير غير منشورة،كليةالتربية، جامعةأم القرى،المملكةالعربيةالسعودية .
- ابو عليان ، جنان(2008).مستوى القلق والكفاية الذاتية المدركة والتحصيل الدراسي لدى الطلبة المراهقين من أبناء المطلقين ونظرائهم في الأسر العادية في الأردن، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان ، الأردن .
- أحمد ، سهير (1998) .الرعاية المؤسسية البديلة، دراسة اجتماعية لقرية الأطفال(SOS) في الأردن،رسالةماجستيرغيرمنشورة، الجامعة الأردنية، عمان،الأردن.
- أمين، هناء (1994). دراسة مقارنة للمشكلات السلوكية للأطفال مجهولي النسب في نظامي الرعاية شبه الأسرية والرعاية الجماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، جمهورية مصر العربية .
- البحيري، عبد الرقيب (1990) . المشكلات السلوكية لدى أطفال الملاجئ دراسة تحليلية، المؤتمر السنوي الثالث للطفولة، مركز دراسات الطفولة، المجلد 1، ص ص50 - 70 .
- البقور، خوله (2002) . القلق والاكتئاب وتقدير الذات والتحصيل الأكاديمي لدى الأطفال الذين تعرضوا لإساءة المعاملة،رسالةماجستيرغير منشورة، الجامعة الأردنية ،عمان، الأردن.

- جاد الله، سمير (1993) . مستوى الشعور بالأمن لدى طلبة الجمعيات الخيرية في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك ، الأردن .
- جعفر، علي (1990) الأحداث المنحرفون : دراسة مقارنة، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر التوزيع، بيروت، لبنان .
- حمدي، نزيه و أبو حجلة، نظام و أبو طالب، صابر (1988) . البناء العاملي ودلالات صدق وثبات صوره معربة لقائمة بيك للاكتئاب، مجلة دراسات، المجلد 16، العدد1، ص ص 30- 40 .
- الدويبي،عبدالسلام (1989).رعاية الطفل المحروم، معهد الإنماء العربي ، الرباط.
- الدرابسة، محمد (2001). مدى تمثل الأيتام للقيم الإسلامية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، بغداد ،العراق.
- دواني،كمال و ديراني، عيد (1983) . اختبار ماسلو للشعور بالأمن النفسي، دراسة صدق للبيئة الأردنية ، مجلة دراسات، المجلد 10، عدد 2 ، ص ص 47 - 56.
- راتر، مايكل (1991). الحرمان من الأم إعادة تقييم، ترجمة ممدوحة سلامة، مكتبة الأنجلو، القاهرة، جمهورية مصر العربية .
- سخطيه، محمد (2007) . المشكلات النفسية والاضطرابات السلوكية السائدة في المؤسسات الإيوائية وسبل الوقاية من مخاطر الإساءة والانحراف عند الأيتام، دراسة حالة، ورقة بحثية مقدمة بالمؤتمر الثاني للأيتام، البحرين.
- سعدات، محمود (2001) . القيم الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية دراسة مقارنة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعه عين شمس، جمهورية مصر العربية.
- السعيد، بشار (2005) . درجة تمثل طلبة المرحلة الأساسية العليا للقيم الاجتماعية في مدارس محافظة العاصمة / عمان والعوامل المؤثرة فيها، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- الشرعة، حسين (2000) . التنشئة الو الدية وعلاقتها بسمة القلق لدى طلبة الجامعة، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد 12، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية 1 ، ص ص 125 – 150 .
- الطرزي، رولا(1999). أنماط التنشئة الأسرية في مؤسسات رعاية الطفولة الرسمية في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- العبد الله، فايزة (٢٠١٠). الحرمان من الرعاية الأسرية وعلاقته ببعض المتغيرات دراسة ميدانية على طلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسي في المؤسسات الإيوائية في مدينة دمشق، رسالة ماجستير منشورة ،جامعه دمشق، دمشق، الجمهورية العربية السورية.
- عبد الإله، عبد الجابر (1990) . غياب الأب وعلاقته بالتوافق النفسي، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة أسيوط، جمهورية مصر العربية.
- عبد الرءوف، رشيدة (2001). الصحة النفسية للأبناء، دار الكتب العلمية، القاهرة .
- عليان، خليل (2002) . تقييم مؤسسات رعاية الأطفال ومراكز تربية وتأهيل الأحداث في الأردن، المؤسسة الرائدة للأبحاث والخدمات التربوية والنفسية،عمان، الأردن.

- الغنيمي، أحمد (1993). الدور التربوي لمؤسسات الرعاية الاجتماعية دراسة للمؤسسات الإيوائية في محافظة القليوبية، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية، جامعة الزقازيق، جمهورية مصر العربية.
- فهمي ، محمد (1988). الرعاية الاجتماعية والمن الاجتماعي ، المكتبة الجامعية الحديثة،الأسكندرية،جمهورية مصر العربية.
- الفوال ،محمد خير (2005) .تشريعات الطفولة ومنظماتها ، مركز التعليم المفتوح ، جامعه دمشق ، دمشق ، الجمهورية العربية السورية.
- القهوجي، محمد (1992). مشكلات أطفال الصفوف الأربعة الدنيا في المرحلة الأساسية كما يراها معلموهم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة اليرموك،اربد، الأردن.
- كونجر، جون (1996). سيكولوجية الطفولة والشخصية، ترجمة أحمد عبد العزيز، دار النهضة العربية، القاهرة ، جمهورية مصر العربية.
- لانديس، بول و هاير، جون (1992). التكيف الاجتماعي للأطفال، ترجمة السيد محمدعثمان وعبدالعزيزالقوصي، مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،جمهورية مصر العربية.
- المناصير،فاطمة(2009).التحديات التي تواجه الفتيات مجهولات النسب المتخرجات من دور الرعاية الإجتماعية في الأردن واحتياجاتهن النفسية والاجتماعية، رسالة ماجستير منشورة ، الجامعه الأردنية، عمان، الأردن.
- منظمة قرى منظمة قرى الأطفال SOS(2004). دليل عمل منظمة قرى الأطفال SOS، عمان، الأردن.
- ناصر الدين،هند(2010). فاعلية برنامج تدريبي في تغيير البنى المعرفية ومركز الضبط وخفض الإكتئاب لدى الأيتام في الأردن ، رسالة دكتوراة منشورة ، الجامعة الأردنية،عمان،الأردن.
- نصار، هاجر (2001) .الاحتضان كبديل للرعاية المؤسسية في الأردن ،دراسة لمستوى التكيف الشخصي والاجتماعي للأطفال مجهولي النسب المحتضنين في أسر أردنية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، الجامعة الأردنية،عمان، الأردن.
- هلسا، حسان (1996) . علاقة بعض سمات الشخصية بدافع الإنجاز لدى طلبة الصف الأول ثانوي، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة مؤتة، عمان، الأردن.
- هواش، كفاح (1994). فاعلية برنامج الرعاية في قرية الأطفال في الأردن في التكيف الشخصي والاجتماعي للأطفال الأيتام ، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

المراجع الأجنبيّة :

- Ahmad , T., & Shuriquie , N. (2001) . Psychological sequel of emotional abuse in institutionalized children . The Arab Journal of Psychiatry , 12 (2), 36 – 42.
- Allport,G. ; Vernon,p. & Lindzey,G.(1951).Astudy of values, 3ed , Boston : Houghton Mifflin.
- American Psychiatric Association . (2004). Quick Reference to The Diagnostic Criteria from DSM-IV-TR™, Washington :American Psychiatric Association.
- Bowlby, J. (1988) . A secure base. New York : Basic Book.

- Heath, A .; Colton , M. & Aldgate , J. (1993). Failure to escape: A long-itudinal study of foster children educational attainment . British Journal of Social Work , 24 (3), 241 – 260.
- Rutter,M.(1990).Psychological resilience and protective mechanisms, risk and protective factors in the development of psychopathology. London. :Cambridge University Press
- Spielberger , C. ; Gorsuch , R. &Lushene , R. (1970). State-Trait Anxiety Inventory. Palo. Alto, CA: Consulting Psychologist Press
- World Health Organization (1999) . The ICD – 10 classification of mental and behavioral disorders .Geneva : WHO

The Effect Of Social Welfare System On The Psychological And Social Characteristics Of Adolescent Sponsored By Social Welfare Institutions.

Professor Hussein Sharah* ***Wedad Abed Al Salam Al -Bashiti*****

Abstract

The study aimed at exploring the effect of social welfare system on adolescents' psychological and social characteristics, in specific , the study compered between adolescents' psychological and social characteristics who sponsored by two different social welfare system (group welfare system and semi family welfare system).

The sample of the Study consisted of (185) male and female adolescents' (87) sponsored by group welfare system and(98) sponsored semi family welfare system.

Maslow's sense of psychological security scale, anxiety state inventory, Beck's depression inventory and social values scale were administered.

The results of the comparison between adolescents' psychological and social characteristics regarding their sponsor revealed that adolescents sponsored by semi family welfare system were better in psychological sense of security, less anxiety and depression than adolescents sponsored by group welfare system, while , there was no statistical significant differences between them in social values.

Also, the results showed that males higher than female in psychological sense of security ,while, there was no statistical significant differences between males and female in anxiety, depression and social values.

The result of interaction between social welfare system and gender revealed that males and females sponsored by group welfare system were higher in anxiety than males and females sponsored by semi family welfare system.

Over all, the results indicated that the semi family welfare system was better than group welfare system regarding adolescents' mental health.

* Mu'tah University – College Of Educational Sciences
** King Abdul Aziz University